



مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة  
Journal of International Economy  
&  
Globalization



التمويل المبتكر ومساهمته في تحقيق التنمية-عرض تجارب دولية-

**Innovative Financing And Its Contribution On Development  
Realization- Some International Experiences -**

د.هرموش إيمان، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

أ.جامعي سارة، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

الكلمات المفتاحية	الملخص	تاريخ الإرسال: 2019/04/11	تاريخ القبول: 2019/05/15	تاريخ النشر: 2019/06/01
التمويل المبتكر؛ أساليب التمويل المبتكر؛ تجارب دولية في التمويل المبتكر.	يهدف هذا البحث إلى محاولة تحديد أهمية أساليب التمويل المبتكرة، كأساليب حديثة لتمويل العجز في الميزانية العامة وكبدل للأساليب التقليدية التي أثبتت عجزها وعدم قدرتها على تغطية الاحتياجات الإنمائية خاصة مع ظهور العولمة والتطور التكنولوجي الحاصل، هذه الأساليب الحديثة التي على الرغم من الإقرار العالمي بفعاليتها وعلى الرغم من نجاح تطبيق بعض الأساليب التي كان لها أثر إيجابي على التنمية العالمية، إلا أن استخدامها مازال جزئياً يقتصر على بعض البلدان فقط كما يقتصر على بعض الأساليب دون غيرها، لذا من خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على بعض التجارب على غرار تجربة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تطبيق الضرائب الخضراء، تجربة المغرب في مجال الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في المجال الزراعي وكل من التجربة الهندية في مجال السندات الخضراء والتجربة الأسترالية في مجال الضرائب البيئية.			
	<b>Abstract</b>	<b>Keywords</b>		
	The aim of this research is to try to identify the importance of innovative financing methods as modern methods to finance the deficit in the general budget and as an alternative to traditional methods that proved their inability to cover development needs, especially with the emergence of globalization and technological development. Of the success of the application of some methods that have had a positive impact on global development, but their use is still partially limited to some countries only and limited to some methods only Therefore, the study highlighted some experiences such as the experience of the OECD countries in the application of green taxes, the experience of Morocco in the field of public-private partnership in the field of agriculture, and the Indian experience in the field of green bonds and the Australian experience in the field of Environmental taxes.	Innovative Financing; Innovative Financing Instruments; International Experiences In Innovative Financing.		

المؤلف المرسل: جامعي سارة، الإيميل: sarahdjamai73@gmail.com

## 1. مقدمة

على الرغم من الدور الكبير الذي عرفته الدولة في النشاط الاقتصادي والتنمية خاصة المساعدة الإنمائية، إلا أن التدخل الحكومي المفرط أدى إلى وجود مشاكل جوهرية تمثلت في تفاقم عجز الموازنة العامة للدولة، وبالتالي عدم القدرة على احتواء هذا العجز انطلاقاً من مصادر التمويل التقليدية المتعارف عليها سواء المباشرة أو غير المباشرة، الداخلية أو الخارجية.

هذا القصور الذي عرفته المصادر التقليدية لتمويل التنمية، أدى إلى وجود مناقشات وتحركات عالمية للوصول إلى مصادر أخرى جديدة تكون إما مكاملة للمصادر المتوفرة أو بديلة تماماً لها، هذه التحركات والرغبة في التغيير على المستوى العالمي، أفرزت على العديد من المصادر التمويلية الجديدة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنافع العامة العالمية. والتمويل الابتكاري هو آلية من آليات التمويل الجديدة ظهر منذ القرن الحادي والعشرين لتقليص الفجوة بين الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف الإنمائية والموارد المتاحة فعلاً.

حيث يشير التمويل الابتكاري إلى الآليات والصكوك التي وضعت لتوفير التمويل الكافي على نطاق واسع وكبير، بالإضافة إلى إحداث تحسينات على مستوى القدرات المؤسسية، نظام التجارة بالإضافة إلى تحسين الصحة والتعليم وتمكين المرأة، خلق فرص عمل منتجة، فضلاً عن حماية البيئة وإقامة شراكات قوية مع القطاع الخاص والمؤسسات المدنية.

من هذا المنطلق تتمحور إشكالية البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة أشكال التمويل المبتكرة في إحداث التنمية وتغطية عجز أساليب التمويل التقليدية ؟

ومن أجل التحليل المعمق للسؤال الرئيسي تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتمويل المبتكر، وما هي أهم أشكاله؟

- هل تساهم الأساليب المبتكرة في التمويل في تغطية الاحتياجات الإنمائية الضرورية؟

- هل هناك تطبيق واسع لأساليب التمويل المبتكر من قبل دول العالم؟

## فرضيات البحث

للإجابة على الأسئلة الفرعية الموضوعية تم طرح الفرضيات التالية:

- يعتبر التمويل المبتكر بمثابة آلية تكميلية للمساعدة الإنمائية الرسمية، يتكون من مجموعة من الأشكال التي توفر التمويل الضروري.

- تساهم الأساليب المبتكرة في التمويل في تغطية الاحتياجات الإنمائية الضرورية على المستوى الاجتماعي والاقتصادية والبيئي.

- لا يوجد تطبيق واسع لأساليب التمويل المبتكر من قبل دول العالم لتفاوت قدراتها الاقتصادية وعدم القدرة على التكيف مع كافة الآليات المطروحة.

## أهمية البحث

تتمحور أهمية الموضوع من الأهمية التي تحض بها التنمية في المجتمع، والتي عجزت الأساليب التقليدية على تحقيقها ما أبرز موضوع التمويل الجديد والمبتكر كأساليب حديثة تساهم في المساعدة الإنمائية خاصة بالنسبة للدول النامية.

**أهداف البحث** يهدف البحث إلى:

- إبراز مفهوم التمويل المبتكر وأهم أشكاله؛
- إبراز الأهمية التي يحض بها التمويل المبتكر في التنمية العالمية؛
- إبراز مساهمة آليات التمويل المبتكرة في التنمية في بعض القطاعات وكذا في تحقيق التنمية الاجتماعية خاصة في تحسين القطاع الصحي والحد من الفقر.
- عرض بعض التجارب العالمية لتطبيق البعض من الأساليب التمويلية المبتكرة.

## منهج البحث

من أجل الوقوف على الأهمية التي يحض بها التمويل المبتكر على المستوى العالمي وإبراز دوره ومساهمته الكبيرة في التنمية وتمويل الإنفاق العام، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل دراسة الأسئلة المطروحة والإجابة على الفرضيات الموضوعة.

## تقسيمات البحث

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ودراسة حيثيات الموضوع تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين  
المحور الأول: مفاهيم عامة حول التمويل المبتكر  
المحور الثاني: مساهمة بعض آليات التمويل المبتكرة في التنمية مع عرض بعض التجارب الدولية  
وفيما يلي عرض مفصل لمحاور البحث.

## 2. مفاهيم عامة حول التمويل المبتكر

يعتبر التمويل الابتكاري أسلوب مبتكر من أساليب التمويل الجديدة التي جاءت كمكملة ومدعمة لأساليب التمويل التقليدية المتعارف عليها، التي تعتمد عليها الدول من أجل التنمية، ومن أجل التعمق أكثر في مفهوم التمويل المبتكر لا بد أولاً من التعرف على مفهوم التمويل وأهم أشكاله

### 1.2. مفهوم التمويل

يعد التمويل ركيزة أساسية لأي مشروع لما له من دور مهم في تطور القوى الإنتاجية، فبدون التمويل لا يتحول رأس المال النقدي إلى رأس مال منتج، على هذا الأساس يعرف التمويل على أنه توفير الأموال اللازمة أوقات الحاجة لها، مع ضرورة تحديد مصدر تلك الأموال المطلوبة، ومن ثم توجيهها للاستخدام الأمثل بما يحقق أكبر إيراد ممكن مما يسمح بإرجاع تلك الأموال لمصادرها في المواعيد والشروط المحددة. (هاجر بريطل، 2016)

وقد ازدادت أهمية التمويل في السنوات الأخيرة بازدياد كل من حدة المنافسة والتضخم والتطور التكنولوجي وغيرها من العوامل التي جعلت التحدي الأكبر الذي تواجهه الدول هو كيفية الحصول على مصادر التمويل الضرورية

لتغطية مختلف احتياجاتها للتنمية، خاصة مع بروز التوجه نحو تحقيق التنمية المستدامة التي أصبحت الهدف الرئيسي العالمي من أجل حماية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة. ومن أهم أشكال التمويل المتعارف عليها نجد:

### أ. التمويل المباشر

هذا النوع من التمويل يعبر عن العلاقة المباشرة بين المقرض والمقترض والمستثمر دون تدخل أي وسيط مالي مصرفي أو غير مصرفي، وهذا النوع من التمويل يتخذ صور متعددة كما يختلف باختلاف المقترضين، حيث تلجأ الحكومة في بعض الأحيان إلى التمويل المباشر عن طريق الاقتراض من الأفراد والمؤسسات من خلال إصدار سندات متعددة الأشكال ذات مدد زمنية مختلفة وأسعار فائدة متباينة، ومن أهم هذه السندات نجد أذونات الخزانة (عمر محي الدين الجباري، 2009)

### ب. التمويل غير المباشر

يشمل هذا النوع كل أساليب التمويل غير المباشرة والمتمثلة في الأسواق المالية والبنوك، أي كل المصادر المالية التي فيها وسطاء ماليين، حيث يقوم الوسطاء الماليين الممثلين في السوق المالية وبعض البنوك بتجميع الادخارات المالية من الوحدات الاقتصادية ذات الفائض، ثم توزيعها على الوحدات الاقتصادية التي تحتاجها، فالمؤسسات المالية الوسيطة تحاول أن توفق بين متطلبات مصادر الادخار ومتطلبات مصادر الاستثمار.

## 2.2. مفهوم التمويل المبتكر

يرى البعض المصادر المبتكرة للتمويل الإنمائي على أنها استجابة طبيعية وعملية لتكريس أموال كافية للتنمية الدولية، في حين يرى البعض الآخر أن مبادرة التمويل الابتكاري من أجل التنمية هي ببساطة ممثلة في التحول الهام في الطريقة التي يقوم بها شركاء التنمية بالإعمال التجارية، هذا التحول يستند بدرجة كبيرة إلى انخفاض دور المساعدة الإنمائية الرسمية العامة في المقابل بروز دور أكبر للقطاع الخاص في التنمية.

حيث يقترن هذا التقدم الحاصل في الأساليب التمويلية للتنمية بالتقدم الحاصل في الهندسة المالية التي غيرت المشهد لتعبئة الدولة والقطاع الخاص والمواطنين على حد سواء، حيث بينت البحوث أن مبادرات المبتكرة لتمويل التنمية لها القدرة على توليد موارد كبيرة للتنمية البيئة والمناخ.

فالتمويل المبتكر هو من المفاهيم الحديثة أدخل لأول مرة حيز المناقشة والتشاور سنة 2002، حيث عرفته منظمة الأمم المتحدة على أنه آلية تكميلية للمساعدة الإنمائية الرسمية التي تكون ثابتة يمكن التنبؤ بها وترتبط ارتباطاً وثيقاً بفكرة الصالح العام، بمعنى أن هذه الآليات تستخدم في سياق جديد أو تتضمن ميزات جديدة مقارنة بالتمويل التقليدي (national unies, 2012, p9).

كما عرفه البنك الدولي على أنه أي استراتيجية للتمويل تساعد على توليد أموال إضافية، من خلال استغلال مصادر تمويل جديدة (بما يتجاوز الإنفاق على الميزانية)، أو بمساعدة شركاء جدد (المانحين الجدد والقطاع الخاص)؛ مما يحسن من كفاءة التدفقات المالية عن طريق الحد من حالات التأخير و / أو التكاليف (bonque mondial, 2010).

كما عرفها "groupe pilot" على أنه الحلول المالية الإنمائية التي لا توفر لها تدفقات المعونة التقليدية إجابة كافية، حيث ينقسم التمويل المبتكر إلى فئتين: الألتحديات ولى تتمثل في مصادر مبتكرة تسهم في توليد تدفقات مالية جديدة لدعم التنمية المستدامة يمكن أن تأتي من مختلف القطاعات الاقتصادية، والثانية تتمثل في آليات مبتكرة تساعد على تعزيز كفاءة الموارد الموجودة وتأثيرها والاستفادة منها (OECD, 2015, p197).

كما هناك من عرفه على انه نهج لتمويل المشاريع والتداخلات التي تحسن الأثر الاجتماعي والبيئي، باستخدام جميع الأدوات المالية المتاحة لدعم نمو الشركات ورجال الأعمال من خلال خلق أدوات مبتكرة وجديدة تعمل بالموازاة مع الأدوات الموجودة أو التقليدية (innovative finance in africa review, 2012, p3).

هذا بالإضافة إلى اعتبار التمويل المبتكر بمثابة آلية لتوليد موارد إضافية للمساعدة الإنمائية التقليدية التي يمكن التنبؤ بها بدرجة أكبر، من أهم آلياته المساهمة الإيجابية أو الطوعية من الأفراد أو الشركات في التمويل، بالإضافة إلى الآليات المتعلقة بالسوق والشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص (centre d'etude et de recherche sur la philanthropie, 2013, p 17).

### 3.2. تطور أهمية التمويل المبتكر للتنمية في الأمم المتحدة

في عام 2001، أوصت مجموعة رفيعة المستوى للأمم المتحدة معنية بتمويل التنمية، برئاسة الرئيس المكسيكي السابق إرنستو زيديلو، بعدد من استراتيجيات تعبئة الموارد للوفاء بالالتزام الذي تم التعهد به في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية لتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، وخلص الفريق إلى أن تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا سيتطلب موارد مالية كبيرة. وأبدى حجة قوية جدا لاستخدام المصادر الدولية لتمويل الأنشطة ذات الاهتمام العام، بما في ذلك الوقاية من الأمراض المعدية، وتطوير لقاحات ومحاصيل جديدة، ومكافحة وتغير المناخ والحفاظ على التنوع البيولوجي، إذا لم يكن هناك تقدير مقبول عموما للتمويل المطلوب لتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا والاضطلاع بهذه الأنشطة ذات الاهتمام العام.

من هنا جاء طرح مفهوم التمويل الابتكاري، الذي طرح في المناقشة الدولية في وقت مؤتمر مونيري لعام 2002، إلى الآليات التي تولد موارد جديدة للتنمية بطريقة تكملية مقارنة بالمعونة العامة التقليدية، وتتيح هذه الآليات أيضا تحسين الموارد القائمة إلى أقصى حد ممكن من خلال الاستفادة من الجمع بين الأموال العامة والخاصة. وقد أنشأتها البلدان طوعية من مستويات متفاوتة من التنمية وتستند إلى شراكات جديدة (جهات فاعلة عامة وخاصة، محلية ودولية)، حيث تم الاتفاق على أهمية البحث عن مصادر تمويل مبتكرة، شريطة ألا تفرض هذه المصادر أعباء لا لزوم لها على البلدان النامية".

ويعترف إعلان الدوحة لسنة 2008 بالتقدم المحرز في مجال الحد من الفقر والسياسات الاقتصادية والاجتماعية، وقبل كل شيء يسلط الضوء على التحديات الجديدة التي ظهرت: الأزمة المالية والتباطؤ الاقتصادي، وتقلب أسعار السلع الأساسية؛ ولكنها تدرك أيضا العواقب الخطيرة لتغير المناخ.

ويأخذ الإعلان في الاعتبار أيضا مسائل التعاون الدولي: إعادة تأكيد الالتزامات بزيادة حجم المساعدة الإنمائية الرسمية، والاعتراف بالمبادئ المعتمدة من حيث فعالية المعونة، وأخيرا فإنه يسلط الضوء على نجاح مبادرات التمويل المبتكرة التي تحققت منذ مؤتمر مونتيري 2002.

وفي ديسمبر 2010 تم وضع قرار بشأن الآليات المبتكرة لتمويل التنمية (القرار 146/65) الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول / ديسمبر 2010، الذي يؤكد على أهمية آليات التمويل المبتكرة للتنمية التي يمكنها أن تساعد البلدان النامية على تعبئة موارد إضافية للتنمية على أساس مستدام وقابل للتنبؤ وطوعي".

هذا وقد شدد إعلان ريو في الفقرة (267) منه على الدور الذي يؤديه التمويل الابتكاري، وأكد دعم الأمم المتحدة لعمل الفريق الرائد لتوسيع نطاق التمويل الابتكاري للمساهمة في تطوير التمويل الابتكاري والحد من الفقر. وعلى الرغم من أن الموضوع التمويل المبتكر الذي قد تسبب بعض التوترات بين مجموعات البلدان، إلا أنه تم اعتماد فقرة مخصصة على وجه التحديد للتمويل الابتكاري (الفقرة 69) في برنامج عمل أديس أبابا لسنة 2015، كما اقترحت فرنسا وشركاؤها في المجتمع المدني على المجموعة التجريبية إعلانا يهدف إلى تسليط الضوء على دور ضرائب القيمة المضافة لضرائب التضامن التي تدعمها القطاعات الاقتصادية. (ضرائب المعاملات المالية وضريبة تذاكر الطيران) في تعبئة الموارد من أجل التنمية المستدامة وتشجيع الدول الأخرى على تنفيذها على أساس طوعي.

#### 4.2. صيغ التمويل الابتكاري

ويمكن تحديد أربع فئات عريضة أو "أنماط" لآليات التمويل المبتكرة (United Nations, 2012, p8):

أ. الضرائب أو الرسوم أو الرسوم الإلزامية الأخرى على الأنشطة المعولمة: ويشمل ذلك مبادرات من قبيل ضريبة تذاكر الطيران التي تفرض على الصعيد الوطني ولكن في إطار التنسيق الدولي، وتخصص الإيرادات المحصلة للتنمية الدولية. كما أن المقترحات المتعلقة بضريبة المعاملات المالية وضرائب الكربون هي أيضا أمثلة تندرج ضمن هذه الفئة، وتولد هذه المبادرات تدفقات جديدة من الإيرادات العامة للتنمية من القطاع الخاص؛

ب. المساهمات التضامنية الطوعية: يمنح المستهلكون، في إطار هذه المبادرات، خيار التبرع بمبلغ صغير للتنمية الدولية عند نقطة شراء المنتج (مثل حجز الفنادق على الخط). وعلى الرغم من أن السلطات العامة، خاصة في طبيعتها، تيسر هذه المساهمات عن طريق الحوافز الضريبية والتسهيلات التقنية في توزيع الموارد. وتشمل الأمثلة المنتج والصندوق العالمي للتضامن الرقمي؛

ج. الأدوات القائمة على الدين والعبء القائم على الدين: وهي مبادرة تتيح موارد "التحميل الأمامي" الأموال العامة المتاحة في وقت مبكر من أجل التنمية، وهي تقوم بذلك عن طريق إصدار سندات في أسواق رأس المال الدولية، ومن الأمثلة على ذلك مرفق التمويل الدولي للتحسين. فالآليات التي تؤدي إلى "الموارد الأمامية" للتنمية العامة تولد التزامات يمكن الإبلاغ عنها كمساعدات في غضون سنوات عديدة، أي عندما تكون الالتزامات مستحقة. وتشمل الآليات الأخرى القائمة على الديون (التي تقلل من حجم الدين وخدمة الدين المستحقة،

وبالتالي تحرر موارد إضافية لنفقات التنمية)، وسندات المغتربين (أداة دين صادرة عن بلد أو كيان دون سيادي أو خاص من أجل جمع التمويل من الحالية في الخارج) والسندات المسؤولة اجتماعيا أو "الخضراء" (السندات التي تستهدف المستثمرين الذين يرغبون في الاستثمار في التنمية أو المبادرات البيئية وبالتالي قد تقبل انخفاض معدلات العائد على الاستثمارات).

د. ضمانات الدولة والحوافز بين القطاعين العام والخاص، التأمين والآليات الأخرى القائمة على السوق: ويشمل ذلك المبادرات التي تعزز الأموال العامة من أجل إيجاد حوافز استثمارية للقطاع الخاص، من خلال الإعانات الحكومية مثلا التزامات لشراء منتج معين بسعر محدد (مثل اللقاح). وتهدف هذه المبادرات، عند القيام بذلك، إلى تصحيح أوجه القصور في الأسواق. وتهدف آليات أخرى إلى الحد من المخاطر السيادية و / أو أوجه الضعف في الاقتصاد الكلي، مثل التأمين القائم على الطقس أو القروض المضادة للدورات الدورية (أي أنها تهدف إلى تحسين فعالية التمويل بدلا من إيجاد مصادر جديدة للدخل من أجل التنمية).

## 2.5. أهمية التمويل المبتكر في المبادرات الإنمائية

على الرغم من ارتفاع مستوى الاهتمام بآليات التمويل المبتكرة الحالية والمحتملة، إلا أن الاختلاف يكمن في التقديرات المتعلقة بحجم الموارد التي يتم جمعها من خلال أدوات التمويل الابتكارية، وذلك وفقا للتعريف المستخدم، ويقدر البنك الدولي أن جمع الأموال المبتكر يقدر بنحو 57.1 مليار دولار أمريكي في التدفقات الرسمية بين عامي 2000 و 2008، حيث أن هذا المبلغ يشمل طائفة واسعة جدا من التطورات الجديدة في مجال التمويل، مثل التعاون الإنمائي الذي تقدمه الجهات المانحة الناشئة والمبادرات المصممة لنشر المخاطر السيادية أو إدارة الضعف الاقتصادي الكلي بدلا من استغلال موارد جديدة للتنمية في حد ذاتها (مثل الطقس أو السلع الأساسية، والتأمينات القائمة على التأمين).

وتقدر المجموعة المعنية بالتمويل الابتكاري للتنمية، التي تركز على مجموعة أضيق بكثير من الابتكارات في تمويل التنمية، أن ما مجموعه 5,5 بليون دولار أمريكي قد جمعت حتى الآن من أجل الصحة من خلال مخططات مثل ضريبة تذاكر الطيران ومرفق التمويل الدولي للتحصين.

أما في إطار منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي للتمويل المبتكر، تم جمع 31.3 مليار دولار أمريكي بين عامي 2002 و 2011 للمناخ والبيئة، وكانت الغالبية العظمى من خلال الاتجار بالانبعاثات الكربونية بموجب بروتوكول كيوتو (28 مليار دولار أمريكي). ومن المبادرات المبتكرة لتمويل التنمية التي نفذت حتى الآن، ركز كثير منها على الصحة، ولاسيما الوقاية من الأمراض المعدية (مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز وتحصين الأطفال). وبالنظر إلى الطبيعة المشتركة من هذه التحديات، اعتبرت المناهج المبتكرة لتجميع مصادر الإيرادات العامة و / أو الخاصة ملائمة بشكل خاص، أما القطاع الرئيسي المستفيد كذلك من هذا التمويل هو البيئة وتغير المناخ، وقد استفاد هذا القطاع من مبادرات مثل تجارة انبعاثات الكربون، أو سندات "إيكولوجية" أو "خضراء" ومبادلات الديون مقابل الطبيعة.

### 3. مساهمة بعض آليات التمويل المبتكرة في التنمية مع عرض بعض التجارب الدولية.

#### 1.3. مساهمة بعض آليات التمويل المبتكرة في التنمية

بعدما تعرضنا لهم أشكال التمويل المبتكر وكذا أهمية هذا النوع من التمويل في المبادرات الانمائية سيتم عرض

مساهمة بعض آليات التمويل المبتكرة في التنمية (united nations,2012, p p10.11).

أ. الضرائب أو المستحقات أو الرسوم الإجبارية الأخرى على الأنشطة المعولمة: وتضم مجموعة من الاشكال والآليات الفرعية التي نذكر منها:

#### -ضريبة التضامن الدولي على تذاكر الجو:

هي من أوائل المبادرات المبتكرة لتمويل التنمية التي تم تنفيذها "ضريبة التضامن الدولي على تذاكر الطيران" (أو ضريبة تذاكر الطيران)، حيث أطلقتها في عام 2006 من طرف حكومات البرازيل وشيلي وفرنسا والنرويج والمملكة المتحدة، وأيدها الأمين العام للأمم المتحدة الذي وصف المبادرة بأنها علامة عظيمة على التضامن العالمي، وتفرض هذه الضرائب على تذاكر الطيران من قبل حكومات الدول المشاركة في هذه المبادرة، يتم دفعها من قبل الركاب الجويين الفرديين عندما يشترون تذاكرهم، وشركات الطيران مسؤولة عن جمع وإعلان الضريبة، هذه الأخيرة التي تختلف تكلفتها من بلد إلى آخر ولكنها منخفضة مقارنة بالتكلفة الإجمالية للتذكرة. فعلى سبيل المثال تفرض "شيلي" سعر ثابت قدره 2 دولار أمريكي على جميع الرحلات الجوية الدولية. بينما فرنسا تميز بين الاقتصاد والأعمال/ الدرجة الأولى السفر الجوي، يتم فرض 1 € على الرحلات الداخلية والأوروبية و 4 € على الرحلات الدولية في الدرجة السياحية، على أن يتم توجيه معظم الموارد التي يتم جمعها من خلال ضريبة تذاكر الطيران إلى وكالة UNITAID التي أنشئت على وجه التحديد لتوجيه الموارد التي أتت من خلال هذه المبادرة إلى علاج ورعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والسل والملاريا، ومنذ إنشائها أبلغ المرفق الدولي لشراء الأدوية على مستوى الوكالة أنه قد جمع ما يقرب من 2 مليار دولار أمريكي من الموارد للمساعدة في توفير العلاج لحوالي 47 مليون شخص في جميع أنحاء العالم.

#### - مساهمات التضامن الطوعي

المساهمات الطوعية تشبه إلى حد كبير الأشكال التقليدية الأكثر شيوعا لجمع التبرعات والعطاء الخيري؛ والابتكار يكمن في طريقة الجمع، والتي غالبا ما تكون مدفوعة بالتكنولوجيا. وقد ظهرت مؤخرا عدة مبادرات تجمع "التضامن" والمساهمات المقدمة من المستهلكين أو الشركات أو مجتمعات المغتربين من أجل التنمية الدولية على أساس طوعي تماما، فهي تختلف عن مبادرات ضريبة التضامن الدولي على السفر الجوي، التي تفرضها الحكومة (أي إلزامية) على جميع المستهلكين من منتج معين، في هذا الإطار تحت المؤسسات العامة والشركات الخاصة على التبرع بنسبة واحدة في المائة من قيمة عقد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الصندوق العالمي للتضامن الرقمي الذي يعمل على تقليص الفجوة الرقمية بين البلدان المتقدمة والنامية، وكذا تقدم تبرعات صغيرة الأغراض الصحة العالمية الكبرى للحد من الملاريا مثلا.



## ب. أدوات التحميل والديون

برز عدد من المبادرات التي تعزز الأموال الخاصة في أسواق رأس المال الدولية والمحلية للمساعدة في تمويل التنمية الدولية، فعلى سبيل المثال، وضع البنك الدولي وغيره من المصارف الإنمائية المتعددة الأطراف نطاقا من سندات الاستثمار المستدام، التي تستهدف المستثمرين الراغبين في دمج المخاوف الاجتماعية والبيئية في قراراتهم الاستثمارية، حيث يضمن للمستثمرين عائد آمن، وتقييد العائدات لحسابات خاصة تدعم صرف القروض من أجل التنمية أو مشاريع التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره. ومن الأمثلة على ذلك ملاحظات البنك الدولي البيئية، والسندات الخضراء للبنك الدولي، هذا الأخير الذي جمع حتى سنة 2008 ما مجموعه 2.3 مليار دولار أمريكي من خلال سندات تستهدف ما يسمى "بالاستثمار المستدام" واستخدم بعض المانحين، مثل فرنسا وألمانيا، نحجا مماثلة وجمعوا الأموال من أجل التنمية عن طريق أسواق رأس المال المحلية، وتحسب هذه الموارد بدورها كمساعدة إنمائية رسمية تقدمها هذه الجهات المانحة.

### 2.3. عرض تجارب عالمية في بعض أشكال التمويل المبتكر

يضم التمويل المبتكر العديد من الأشكال التي تم اقتراحها في الجمعيات والدورات المتتالية لهيئة الأمم المتحدة، وعلى الرغم من الإقرار بأهميتها ودورها الفعال في التنمية إلا أن تطبيقها اقتصر على بعض الدول دون غيرها كما اقتصر التطبيق كذلك على بعض الأشكال دون الأخرى التي لازالت لحد الآن قيد التجربة والمناقشة، وفيما يلي سيتم عرض تجارب بعض الدول التي قمت بتطبيق البعض من آليات التمويل المبتكر.

#### أ. تجربة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تطبيق الضرائب الخضراء

قامت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بإجراء مسح على 14 دولة اتضح أنه من بين 153 حالة تطبيقية لأدوات السوق في معالجة التلوث البيئي وجدت 81 حالة منها اعتمدت على ضرائب التلوث، وقد كانت تلك الضرائب أو الرسوم حافزا حقيقيا على تحسين جودة البيئة، إلا أن بعضها قد حقق موردا ثم استخدامه في تمويل الإنفاق العام على برامج حكومية، جزء منها على الأقل يتعلق بتحسين البيئة (ولهي بوعلام، 2014، ص 190).

وعن مدى مساهمة الجباية البيئية في الناتج المحلي الإجمالي لبعض دول الإتحاد الأوروبي نجد أن عائدات هذا الأخير المرتبطة بالناتج المحلي الإجمالي مازالت مستقرة منذ عام 2012 منذ الأزمة الاقتصادية، حيث اتخذت الضرائب البيئية مرة أخرى دورا رئيسيا في المناقشات السياسية كأداة لزيادة الإيرادات بطريقة مفيدة - من خلال تحسين جودة البيئة - لتوفير تخفيضات في ضريبة العمل، مما يساعد على زيادة فرص العمل، وبعد أن انخفضت الإيرادات الضريبية البيئية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة ما بين 2002 و 2008، بدأت في الارتفاع في عام 2009، ومع ذلك يبدو أنها قد تباطأت سنة 2012، بينما وصلت إلى 2.4% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015، حيث تختلف نسبة الإيرادات الضريبية البيئية إلى الناتج المحلي الإجمالي بين الدول الأعضاء (union,2017,p36 european).

هذا وقد سلطت هذه الإيرادات الضريبية الضوء على أهمية الضرائب البيئية كمصدر للإيرادات، وهي نتيجة للتغيرات في معدلات الضرائب البيئية والأسس الضريبية، وقد تنشأ زيادة صفرية في الإيرادات الضريبية عندما تنخفض القاعدة الضريبية الأساسية (مثل استهلاك الوقود الأحفوري)، ولكن المعدلات الضريبية المقابلة قد ازدادت، هذه الديناميكيات "الخضراء" قد لا يتم التقاطها بالكامل في بيانات الإيرادات الضريبية.

### ب. عرض تجربة المغرب في مجال الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في المجال الزراعي

تساعد الاستثمارات في البنية التحتية على تعزيز الاستثمار الخاص والإنتاج في القطاع الزراعي. وكثيرا ما تؤدي الاستثمارات في الري والنقل والبنية التحتية للأسواق بصفة خاصة إلى سلع، عادة يستفيد منها قاعدة واسعة من النشاط الاقتصادي.

ومن أجل تحسين الأداء الاقتصادي والإنتاجية في قطاع الأغذية الزراعية، يجري على نحو متزايد إنشاء البنية التحتية الصديقة للزراعة من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص، التي تهدف إلى تحسين كفاءة وفعالية هذه الاستثمارات، مع هيكل رأس المال المختلط الذي يتوافق مع الحوافز والاستثمارات الخاصة وسعى مشروع الري في مدينة "غردان" إلى تأمين مستقبل 1 900 من مزارعي الحمضيات ومنتجاتهم الزراعية القيمة في المغرب، من خلال توفير مصدر مستدام وكاف للمياه للمنطقة، ونتيجة لتضرر زراعة الحمضيات المستدامة مع انخفاض مستويات المياه الجوفية كل عام. طور مشروع شراكة بين القطاعين العام والخاص لتمويل بناء وإدارة شبكة الري ونظام التوزيع لنقل المياه من سد يبعد 65 كيلومترا.

في هذا الإطار اتصلت الحكومة المغربية بمؤسسة التمويل الدولية (هي مؤسسة مخصصة للقطاع الخاص تابعة لمجموعة البنك الدولي) لبذل العناية الواجبة لإجراء مناقصة تنافسية وشفافة، حيث تم منح امتياز لمدة 30 عاما لبناء شبكة الري وشارك في تمويلها وإدارتها وتوزيع المياه على المزارعين، بالإضافة إلى أنه تم تنظيم الامتياز بطريقة توزع فيها المخاطر التشغيلية والتجارية والمالية على مختلف أصحاب المصلحة. وكان معيار الاختيار الوحيد للامتياز هو أدنى معدل متاح لتوفير إمدادات المياه بأسعار معقولة للمزارعين، في حين تم تصميم إعانة عامة للحفاظ على معدلات المياه قريبة من تكاليف الضخ، ويعتبر هذا المشروع الأول في العالم على أساس الشراكة بين القطاعين العام والخاص (Greg Snyder, Dalberg, Jenny Scharrer, KFW, 2015, p10).

### ج. التجربة الهندية في مجال السندات الخضراء و الأسترالية في الضرائب البيئية:

تلعب أسواق رأس المال دورا رئيسيا في تعبئة التمويل اللازم لدعم التزامات اتفاقية باريس للمناخ وتعد السندات الخضراء من بين الخيارات التمويلية المتاحة لمؤسسات القطاع الخاص والعام على حد سواء في دعم الاستثمارات المناخية والبيئية، وتعد التجربة الهندية أحد التجارب المهمة في مجال السندات الخضراء حيث حافظت الهند على مكانتها ضمن 10 مؤسسات عالمية مصدرة للسندات الخضراء مقارنة بالدولار إذ تم تشكيل مجلس السندات الخضراء الهندية في أواخر عام 2007 كمشروع مشترك مع الفيدرالية الهندية غرفة التجارة الصناعية ومبادرة السندات المناخية ويهدف المشروع لبناء أسواق الدين الأخضر في الهند.

إذ تسهم السندات الخضراء دوراً رئيسياً في تمويل مشاريع الطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية وكذا طاقة الرياح وشبكات النقل والبنية التحتية المرتبطة بها ، هذا الذي يعد أحد المرتكزات الرئيسية لدعم عملية التنمية على العموم ويسهم في دعم النمو الأخضر على الخصوص.

أما فيما يتعلق بالتجربة الأسترالية ، فقد تم إدخال ضرائب الكربون حيز التنفيذ في 1 جويلية 2012 وقد حددت بـ 24.15 دولار حيث تغطي الضرائب مجموعة واسعة من قطاعات الصناعة التي تؤدي لزيادة الانبعاثات الكربونية، وتمثل الضريبة في نظام لتصاريح الانبعاثات ذات السعر الثابت التي تهدف لتخفيض الانبعاثات غاز الكربون في أستراليا (Alex Robson, 2013, p11).

حيث ومن أجل تحديد المستوى الأمثل للضريبة الكربونية قام صندوق الاستثمار الدولي بإنشاء وكالتين تنظيميتين جديدتين هما :

-نظم الطاقة النظيفة الذي تتمثل مسؤولياته على الإشراف على إدارة ضريبة الكربون ورصد الامتثال ، تقييم انبعاثات الشركات الفردية وفرض مدفوعات الضرائب، أهلية التصاريح المجانية والإشراف على مزادات التصاريح خلال الأسعار المرنة.

-هيئة تغير المناخ: التي يتمثل دورها الأساسي في تقديم المشورة والتوصيات إلى الحكومات بشأن الجوانب الهامة من الكربون بما في ذلك حدود الانبعاثات المستقبلية (ibid, p18).

كما قامت الدولة الأسترالية بإنشاء وكالة تمويلية مساعدة من أجل البحث والتطوير ودعم استخدام الطاقات المتجددة والتكنولوجيات ذات الصلة ، حيث تساهم الوكالة بحوالي 3 بلايين دولار (ibid, p21).

#### 4. الخاتمة:

على ضوء ما تم عرضه في البحث فإن التمويل المبتكر يعد أحد الأساليب الحديثة والذي يساهم في التنمية المبتكر ومن بين النتائج المستخلصة ما يلي:

-يعد التمويل المبتكر من بين الأساليب الحديثة في تمويل عملية التنمية.  
-يسهم التمويل المبتكر في تفعيل دور القطاع الخاص في توفير المدخرات اللازمة لعملية التنمية وعلى تفعيل دوره في المجتمع.

-يساهم التمويل المبتكر في تحقيق الأهداف الصحية لبرنامج الأمم المتحدة.  
-يتيح للدول النامية من توسعة مصادر التمويل التقليدية ويمكنها من الاستفادة من الإعانات الدولية.  
-يساهم في إرساء قاعدة للنمو الأخضر من خلال مساهمته في الحد من الفقر وتحسين الوضعية البيئية.  
-إن المبادرات الابتكارية لجمع الأموال تبقى ضعيفة نسبياً من حيث الحجم والنطاق.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن وضع التوصيات التالية:

-إن نجاح أساليب التمويل في عملية التنمية يتوقف على التحكم في تلك الآليات بطريقة شاملة وتخصيص الموارد بصفة منسقة وشفافة.

-ضرورة مضاعفة الجهود من أجل زيادة الالتزامات المعونة الدولية ومساعدة الدول النامية.  
-تفعيل الجهاز الضريبي وكذا المحاسبة الخضراء والتي من شأنها توفير وتعزيز أساليب مبتكرة للتنمية المستدامة.

### 5. قائمة المراجع:

- 1) عمر محي الدين الجباري(2009)، التمويل الدولي، الأكاديمية العربية، الدنمارك.
- 2) هاجر بريتيل(2016)، دور الشراكة الأجنبية في تمويل وتطوير الطاقات المتجددة في الجزائر- دراسة حالة الشراكة الجزائرية الاسبانية-، أطروحة دكتوراه منشورة، تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر..
- 3) ولهي بوعلام(2014)، آفاق تطبيق الإستراتيجية المالية الخضراء في ظل الدور الجديد للدولة مع الإشارة إلى حالة الدول العربية النفطية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 12، جامعة المسيلة، الجزائر.
- 4) Alex Robson(2013), **Australia's Carbon Tax: An Economic Evaluation, Finance and Economics**,Griffith University, Brisbane, Australia.
- 5) **innovative finance in Africa review**, bertta center for social innovation and university of cape town, south Africa, 2013.
- 6) Banque mondiale(2010), **Innovative Finance for Development Solutions: Initiatives of the World Bank Group**, Banque mondiale, Washington, DC.
- 7) **état sur la situation économique et social, a la recherche de nouveaux mode de financement(2012)**, nations unies, new York.
- 8) centre c'étude et de recherche sur la philanthropie(2013), **le financement innovant de associations et fondation**, état des lieux et perspectives.
- 9) **Taxation trends in the european union(2017)**, data for the Eu member states, island and Norway.
- 10) Julia benn et Mariana mirabile(2015), **direction de la coopération pour le développement**, OCDE, innover pour financer le développement.
- 11) Greg snyder dalbery, Jenny scharrer. Kfw(2015), **financement innovant**, conférence sur nourrir l'afrique, un plan d'action pour transformation de l'agriculture, Dakar, Sénégal.